

# 71- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة التكوير ٥١-٩٢ | يوم 01/2/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك - [00:00:00](#)

انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس مجلس القرآن الكريم نقرأ آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى. ونتأمل ونتدبر ما فيها من توجيهات - [00:00:30](#)  
وتذكير ومواعظ. هذا اليوم هو اليوم العاشر. من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا هي سورة التكوير. وقد تناولنا شيئا من آياتها وذكرنا في لقاءات ماضية ان هذه السورة تصور لنا - [00:00:50](#)

اليوم الآخر كانك تشاهده. قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى اليوم الآخر او الى يوم القيامة نظر عين فليقرأ سورة التكوير وسورة الانفطار وسورة الانشقاق سورة التكبير ذكر الله فيها اثنتي عشرة اية. ست آيات عند نهاية الدنيا - [00:01:20](#)  
وبداية الآخرة. آخر مراحل الدنيا تحصل امور عظيمة ذكرها الله في اول هذه السورة. اذا الشمس كورت واذا النجوم كدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت. واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت الى آخر الآيات الست - [00:01:50](#)  
ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ست آيات آخر تصور لك اليوم الآخر كانك تشاهده واذا النفوس زوجت واذا المؤوجة سئلت باي ذنب قتلت واياضا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت - [00:02:10](#)

قال الله لما ذكر لنا هذه الامور العظام التي ستحدث بلا شك ستحدث قال في آخرها تذكيرا لهذا الانسان الذي يعيش في هذه الدنيا علمت نفس ما احضرت ما احضرت اي ما احضرته - [00:02:30](#)  
الاعمال خير او شر. ستعلم هذه النفس ولذلك الله ما قال ستعلم مع انه اليوم الآخر سيأتي قال علمت علمت يعني علمت علما يقينا انها ستنظر ما قدمت. ستأتيها اعمال - [00:02:50](#)

حالتها امامها. فجعل كل انسان ما قدم لنفسه. هذا الامر ايها الاخوة وهذه الاخبار التي يخبر بها الله سبحانه في هذه الآيات الست والآيات الآخر الست اثنتا عشرة اية هذه الآيات - [00:03:10](#)

هل يشك فيها عاقل؟ هل يتردد فيها؟ لا يشك ولا يتردد بل يؤمن إيمانا يقينيا لكن لكن لما كان المشركون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفار العرب ينكرون اليوم الآخر - [00:03:30](#)  
كله ولا يصدقون بان هناك بعثا يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون وفي آيات اخرى يقول ذلك رجع بعيد. يقول هيهات هيهات لما توعدون. كل ذلك انكار منه. يستحي - [00:03:50](#)

قيلون ان الله يعيد الخلق كله فلما صور الله لهم سبحانه وتعالى في هذه الآيات تصوير اليوم الآخر امامهم اقسام الله سبحانه وتعالى والامر لا يحتاج الى قسم. ولكن الله يقسم تأكيدا على هذه القضايا وانها حقائق - [00:04:10](#)  
يجب ان نؤمن بها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس هذه اللام يظن بعض الناس انها نافية يعني لا أقسم لا هذه اللام ذكر اهل - [00:04:30](#)

تفسير انها متعلقة بامر محذوف. حتى نفهم الايات لانك لو اخذتها بظاهرها فلا اقسام. لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس لوامة فلا اقسام بمواقع النجوم. يظن بعض الناس ان هذا نفي يعني لا اقسام لا. هو يقسم. ولذلك - [00:04:50](#)

في سورة الواقعة قال فلا اقسام بمواقع النجوم. ثم قال وانه لقسم اذا هو قسم قسم لكن انت تظن ان اللام هذي تنفي لا هذي اللام يقول اهل التفسير انها متعلقة بامر - [00:05:10](#)

محذوف يقدر. والقرآن كثير ما يحذف للاختصار. فالامر هنا يقول لك لا تظن ايها الكافر انك لا تبعث وانك لا تشاهد هذه المشاهد. بل اقسام ولذلك ادخرت اللام. لا متعلقة بامر - [00:05:30](#)

يخاطب الله المنكرين. يقول لا تظن ايها المنكر انه لا بعث ولا جزاء ولا حساب. بل الامر على عكس ما تظن ولكنني اقسام لك والله لا يقسم الا على شيء عظيم. العظيم لا يقسم الا على عظيم - [00:05:50](#)

وهذه الامور عظام اقسام الله بها. قال فلا اقسام فلا اقسام يعني اقسام بالخنس ما هي الخنس الخنس هي النجوم في السماء. النجوم تخنس يعني تذهب تغيب. هذه الله اذا جاء النهار غابت وذهبت واستسرت وليس لها سلطان وليس لها دور ولا وظيفة في وقت النهار - [00:06:10](#)

وانما عملها بالليل. وهناك نجوم سيارة تتحرك تسير. ولا تتصادم لها طرق خاصة وهناك نجوم ثابتة. والثابتة يذهب يذهب دورها. وكذلك السيارة. قال فلا اقسام بالخنس الخنس انها تخنس وتذهب. ولذلك الشيطان قال الله سبحانه وتعالى في اخر في سورة الناس قال - [00:06:40](#)

قال الوسواس الخناس. يوسوس، واذا تعوذت بالله هرب، وفر. الخناس، يخنس، فمعنى الخنس، التي تذهب؟ قال فلا اقسام بالخنس الجواري. الجواري هي النجوم تجري جمع جارية تجري في السماء. كل قد سيرها الله سبحانه وتعالى. وجعل لها طرق وجعل لها اعمال وسخرها - [00:07:10](#)

والنجوم مسخرات بامرهم قال الجواري الكنس ومعنى الكنس التي تذهب الجواري اذا ذهب قلنا انها خنست وذهبت وين تروح؟ قال تروح الى اماكنها التي تغيب فيها مواقعها التي تغيب فيها. فالذي يذهب الى مكان - [00:07:40](#)

من الذي يغيب فيه؟ يقال له كنس يقال له كنس. والمكان هذا يقال له كن يقال له كناسة. كناسة بكسر الكهف كناسة تكنس الى مكانها اي تستقر. تستقر. وسميت المكنسة بهذا الاسم لانها - [00:08:00](#)

تجمع الاشياء وتغييها عنك وتذهبها تذهب تذهب بها عنك. فذلك النجوم تسير ثم تغيب وتستقر في مكانها. قال جوارى الكنس لما لما اقسام الله بالنجوم وقد اقسام بالنجوم في صورة اخرى سماها سورة النجم قال والنجم - [00:08:20](#)

اذا هوى ومثل ما ذكرنا ان الله يقسم باشياء عظيمة لما اقسام بالنجوم وهي في السماء والسماء ترى في الليل وادهر فيه النهار اتبع ذلك القسم بالليل. قال والليل اذا عساس هذا قسم واضح - [00:08:40](#)

اي اقسام بالليل اذا عسس. ما معنى عسس؟ عسس هذه يعني تعني الذهاب والاقبال والادبار. عسى معناها اقبل وادبر. الليل يقبل في اوله ويدبر في اخره وعلى هذه الحركة كل يوم يقبل ويدبر. ويسمى يقال له عسس الليل. عسس اذا اقبل ثم ادبر ثم - [00:09:00](#)

اقبل ثم ادبر على هذه الحركة. قيل له عسس. ويمكن تعرفون ما يسمى بالعسة. العسة هي التي تذهب وترجع للحراسة تجلس في اول الطريق في الاسواق قديما يسمونها العس. وتجلس في اخر الطريق ثم يأتي هذا مكان هذا. يراقبون السوء - [00:09:30](#)

الليل مثله. يذهب يأتي من هنا ثم يذهب. يأتي من المشرق في اول الليل. يأتي الليل اذا غابت الشمس في المغرب اتى الليل من المشرق وحل محال النهار واذا انتهى دوره وانتهى الليل ذهب وادبر من المغرب وجاء النهار - [00:09:50](#)

للمشرق. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى والليل اذا عسس والصبح اذا تنفس. اي اذا بان وظهر مكان الليل وجاء. لكن قد يسأل سائل يقول طيب ليش قد يتنفس؟ ليش ما قال والصبح اذا اسفر - [00:10:10](#)

مثلا في اية اخرى او جاء الصبح ليش تنفس؟ قالوا لسببين والعلم عند الله. اولاً لان اللي ثقيل الليل ثقيل. على اذا جاء على على

الارض ثقل بثقله وظلمته الشديدة. فذهابه - 00:10:30

ومגיע النهار والصبح مكانه يأتي وقد تنفس من شدة الثقل. كانه يأخذ نفس بعد ذهاب هذا الثقل. هذا وجه. وقيل تنفس لانه يأتي بالنسيم. نسيم الصباح هوا بارد قيل حسن فلذلك قيل تنفس والانسان يتنفس الصباح يرتاح يرتاح لبداية النهار. قال والصبح -

00:10:50

اذا تنفس هذا القسم على اي شيء كم قسم؟ قسم بقوله تعالى الخنس الجوال كنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. اربع امور

يقسم الله بها على اي شيء. ولا يقسم الا بامور عظام تدل هذه الحركات. وهذا التكوين العظيم - 00:11:20

على ان وراء هذا الكون خالقا مدبرا متصرفا في هذا الكون. يأتي هذا ثم يذهب هذا وتلاحظ انت اختلاف الليل والنهار بزيادة الليل

ونقصان النهار او العكس. من يدبر هذا؟ ما احد يملكه من البشر الا الله سبحانه وتعالى. فهذه - 00:11:44

التي اقسام الله بها اقسام بها على اي شيء على ما ذكرنا ان هذه هذه الاشياء التي ذكرها الله من الحوادث التي ستحدث في اخر

الزمان وتحدث يوم القيامة يقسم الله على انها حقائق. وانها قول من؟ قول رسول كريم. من هو - 00:12:04

الرسول الكريم هنا يظن بعض الناس ان الرسول الكريم هو محمد. وهذا خطأ. اذا قرأت الايات اتضح لك الامر. صح انه جاء في ايات

اخرى ان الرسول وصف بان بان محمدا وصف بانه رسول كريم. لكن هنا لا. هنا المراد بالرسول الكريم جبريل عليه السلام -

00:12:24

رسول السماء الى رسول الارض. امين السماء الى امين الارض. جبريل عليه السلام هو رسول الملائكة المكلف بانزال الرسالات

والوحي. قال انه لقول رسول كريم وصفه الله سبحانه وتعالى بانه - 00:12:44

رسول وانه كريم بو صورة جميلة وبهيبة وحسنة ولذلك لما رأت يبقى النسوة يوسف عليه السلام قالوا ما هذا بشره؟ ان هذا الا ملك

كريم حسن الخلقة فجبريل خلقه الله - 00:13:04

باحسن صورة والملائكة جميعا قال انه لقول رسول كريم هذا الرسول ذي قوة ذو بطش وقوة ذي قوة عند ذي العرش مكين. ذو قوة

وبطش. دليل ماذا؟ دليل ان الله - 00:13:24

لما امره بان يخسف او يقلب ديار لوط اخذ بجناح بريشة من جناحه. لو كم جناح؟ له ست مئة جناح. ريشة واحدة من هذه الاجنحة

قلب فيها سبع ديار. رفعها الى السماء - 00:13:44

الى عنان السماء ثم قلبت عليه ديار ثمود. فهو ذو قوة عليه السلام. قال ذي قوة عند ذي العرش مكين اي ذو مكانة. عند ذي العرش

عند من؟ ذي العرش هو الله سبحانه وتعالى. فالملك جبريل يصفه الله باوصاف - 00:14:04

عظيمة تعظيما لاي شيء تعظيما لما جاء به من هذه الاخبار. يا اهل مكة ويا كفار قريش تظنون هذه الاخبار جاء به محمد من عنده او

افك من عنده او كذب لا هذا نزل به ملك من السماء هذه اوصافه علشان تعرفون - 00:14:24

عظم القرآن وعظم الرسالة. قال ذي قوة عند ذي العرش مكين اي له مكانة ومنزلة عظيمة عند الله شوفوا الاوصاف خمس اوصاف او

ست اوصاف لجبريل قال مطاع مطاع وين؟ عند الملائكة - 00:14:44

هو رئيس الملائكة والملائكة تسمع له وتطيع اذا امرها مطاع في السماء ولذلك قال مطاع ثم هنا معناها هناك ظرف ثم معناها ظرف

معناها هناك ليس ثم اسم فحرف او حرف وعطف مثل - 00:15:04

ثم ثم هذا شيء ثاني. تقول دخل زيد ثم عمرو هذا عاطفة. لكن ثم ثم هذه معناها هناك تقول اجدك اجدك يا فلان ثم ثم المكان الفلاني.

او المكان كذا يعني هناك هذا معناها. ولذلك قال مطاع ثم اي - 00:15:24

في السماء هناك بعيد ثم امين وهو امين السماء. ويسمع كلامه ويطيع. مطاع ثم امين. هذه اوصاف من اوصاف جبريل عليه السلام

اوصاف جبريل ثم بعد ذلك قال في محمد صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم يا اهل مكة - 00:15:50

يا من تخاطبون بهذا الكلام. صاحبكم محمد ليس بمجنون. وما صاحبكم بمجنون. ليش قال صاحبكم لانهم صاحبه وعاشوا معه

اربعين سنة يسمونه الصادق الامين. فلما جاءكم بهذه الحقائق التي لا يشك فيها انسان كذبتوه - 00:16:10

وردت رسالته وحاربته واتهمته بانه كاهن بانه مجنون بانه ساحر كذاب كيف تقولون هذا وهو صاحبكم تعرفونه معرفة تامة. فقال

الله عز وجل ما صاحبكم بمجنون؟ ثم قال ولقد رآه - [00:16:30](#)

افق مبين رأى من؟ النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل رآه على صورته الحقيقية مرتين. رآه بعدما نزل من غار حراء ونزل الى

الابطح متوجها الى مكة رآه في هذه في هذه الآية. رآه - [00:16:50](#)

ورأه الرؤيا الاخرى في ليلة الاسراء والمعراج رآه هنا في ليلة الاسراء والمعراج رآه. قال هنا ولقد رآه بالافق المبين. ليش قال بالافق

لان جبريل عليه السلام لما ظهر بصورته الحقيقية سد الافق سد الافق فنادى الرسول صلى الله عليه - [00:17:10](#)

قال يا محمد يا محمد النبي التفت يمين شمال خلف قال يا محمد فرفع رأسه فاذا هو قد سد الافق جالس على كرسيه بين السماء

والارض. قال يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرآه على صورته. في سورة في في الاسراء قال ولقد رآه - [00:17:36](#)

نزلة اخرى فرآه هناك ورآه هنا. قال ولقد رآه بالافق المبين. قال وما هو على الغيب بظنين اي محمد يا اهل مكة ما هو على الغيب كل

ما جاءه خبر من السماء - [00:17:56](#)

به. اخبركم ما يخفي ما يخفي عليكم شيء بضنين يعني ببخيل بما يوحي اليه. لا يخفي شيئا. ما جاءه من بلغ الرسالة صلى الله عليه

وسلم. واجتهد في ابلاغ هذه الرسالة لامته. فكل ما جاءه خبر حتى قصة الاسراء والمعراج التي انكرها - [00:18:16](#)

اهل مكة جميعا ولم يصدقوه اخبرهم بها. قال اتاني اتي فذهبت من اخذني من مكة وذهب بي الى بيت المقدس ثم عرج بي الى

السماء فرأيت كذا وكذا. فجاء اهل مكة قالوا يا ابا بكر ان صاحبك لمجنون. يقول - [00:18:36](#)

في ليلة واحدة ورجعت. ونحن نقطع الاشهر ما قطعنا هذه المسافة. فكان يخبرهم بكل شيء. وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول

هذا الكلام اللي تسمعون والاعبار ما هو بقول شيطان رجيم. وما تنزلت به الشياطين - [00:18:56](#)

وما ينبغي لهم وما يستطيعون. ما تنزه به شياطين. ما هو بقول شيطان رجيم تدعون انتم تقولون انه يذهب الى الكهنة ويذهب الى

السحرة ويأتي بهذا الكلام هذا غير صحيح. ينزل عليه الوحي من السماء. ولذلك قال بعدها قال فاين تذهبون؟ وين تروحون -

[00:19:16](#)

هذه حقائق امامكم ما يمكن ان تتركوها فاين تذهبون؟ الى اي شيء؟ ما لكم طريق الا هذا الطريق. طريق النجاة والسعادة والسلامة.

ان اردتم ذلك فاسلكوه. والا ما امامكم الا طريق الهلاك. فاين تذهبون؟ ثم بين - [00:19:36](#)

وتعالى ان هذه الاشياء لا يخاطب بها اهل مكة فقط. تظن ان هذه الرسالة لاهل مكة ولقريش ومن حولهم. لا هذي رسالة عالمية للاناس

والجن الى قيام الساعة. ولذلك قال ان هو الا ذكر للعالمين - [00:19:56](#)

مين؟ انت يا محمد رسول. رسول الثقليين. رسول الاناس جميعا. ورسول الجن. رسول الثقليين ان قال ان هو الا ذكر للعالمين. ثم قال

لمن شاء. هذا الذكر لمن شاء منكم ان يستقيم ويسلك هذا الطريق - [00:20:16](#)

والذكر فليسلكه لمن شاء منكم ان يستقيم. لكن اعلما ان مشيئتك تحت مشيئة الله. لا تدبير لكم ولا مشيئة ولا ارادة الا تحت ارادة

الله سبحانه وتعالى. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وكل حركاتك - [00:20:36](#)

وسكناتك وذهابك وايابك هي كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى. فان اردت السعادة وان اردت الهداية فاطلبها من الله الذي بمشيئته كل

شيء. وليس لك ارادة ولا قدرة ولا تتكل على نفسك. ولا تستعين على نفسك وانما تستعين بالله - [00:20:56](#)

تطلب التوفيق من الله والتيسير من الله فكل الامور مرجعها الى الله والى الله ترجع ترجع الامور. هذه هي السورة العظيمة الحقيقة

سورة جلسنا مع هذه المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة باذن الله. وتنزل عليه السكينة ويذكر الله اهله - [00:21:16](#)

في المأ الأعلى هذا فضل عظيم. قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات. تعيش مع القرآن تتدبر هذا الكنز العظيم. كيف هذه

السورة بهذه المثابة بهذه المنزلة العظيمة نقرأها تحتاج منا عند قراءتها الى ان نتأمل نتدبر نتفكر نسأل الله ان ينفعنا بما - [00:21:36](#)

وقلنا وبما سمعنا والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خير على انصاتكم وحضوركم

الله الموفق والهادي الى سواء السبيل وما انا من المشركين - [00:21:56](#)